**تصنيفات الاجناس الصحفية.**

ان مفهوم الجنس الصحفي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنشاط نظري تحليلي عماده تبويب النصوص الفردية، وتجميعها في اجناس محددة، بناء على السمات المميزة لها، وانطلاقاً من مصادرة أولية تقر بأن العمل الصحفي ليس ركاماً من النصوص المفردة، بل مجموع ما بينها من علاقات. فليس بالامكان ان نتصور ، نصاً صحفياً يطالعنا على صفحات الصحيفة او المجلة، خارج افق اجناس يحيط به ويقدم له مجموعة من الأعراف والتقاليد التي أُرسيت عبر تاريخ الصحافة الطويل، بحيث يمكن القول انه مثلما لايوجد أدب قط دون اجناس، فلا صحافة بلا اجناس ايضاً، فالصحفي لا يكتب نصه الا واستحضر في ذهنه القواعد والمميزات الاجناسية، والتي تعلمها وعرفها عبر الدراسة المختصة في معاهد وكليات الاعلام و مارسها خلال العمل الصحفي، او تعلمها من خلال هذه الممارسة وتأثير الجنس في القاريْ لايقل عن تأثيره في كاتبه اذ ان القاريء لايستطيع التواصل مع الخبر والتحقيق والمقال الأفتتاحي والعمود.... الا اذا ادرك خيوط الوصل التي تربط هذه النصوص بجنسها، لذا يمكن القول ان الجنس هو الذي يوصل بين الصحفي والقاريء و ويشرع لهما سياق التواصل بينهما.

لقد عرف التصنيف الاجناسي في الأدب، من خلال تصنيفات (افلاطون ) في كتابه ( الجمهورية) ومن بعده( ارسطو) في ( فن الشعر)، الاول صنفه الى ضروب ثلاثة هي: ( السردي الخالص، والمحاكاة او العرض، و المشترك)، والثاني اعتمد مقياساً ثلاثياً قوامه : ( موضوع المحاكاة وصيغتها ووسيلتها) خلص منه الى ان اجناس الشعر هي( المأساة والملحمة والملهاة والمحاكاة الساخرة)، وسار على ذلك منظرو الآدب في العصور الكلاسيكية، حتى مطلع القرن الماضي حيث اعاد ( الشكلانيون الروس) النظر في ذلك، وشهد القرن العشرين بعد ذلك انبعاثاً وتجدداً وتعدداً في التصنيفات.

اما في الاعلام والصحافة بشكل خاص، فقد ظلت عملية تجنيس النصوص الصحفية بعيدة عن البحث والدراسة، لاهتمام الدراسات الصحفية بالجوانب الاتصالية والقواعد الكتابية والتحريرية، وهي في اغلبها خاضعة للتجارب الصحفية الفردية، اكثر منها عملاً اكاديمياً وحتى هذا العمل الاكاديمي ما زال متأثراً بذلك، الا انه مع التطور الذي شهدته نظرية الاجناس الادبية والدراسات اللسانية والسيميائية وظهور المدارس البنيوية ومابعدها والتفكيكية، وجد النص الصحفي نفسه في هذه المعمة التنظيرية بلا اسلحة كافية لتحديد كيانه وطبيعة اجناسه حتى السنوات الأخيرة حيث بدأت الدراسات تتوالى في هذا الاتجاه من حيث التنظير والتقعيد اي وضع القواعد والتحديد والدرس الوصفي للاجناس الصحفية، ومن ابرز هذه التصنيفات تصنيف ( ماتان لاغارديت) للاجناس الصحفية الى اربعة اجاس اساسية هي:

1. **الأجناس الخبرية:**

وتتمثل بالتقرير والتعليق الاخباري المختصر والمقال الاخباري والتجميعي بالاضافة الى المقال التركيبي ويظل الخبر بأنواعه المتعددة اساساً لهذا التجنيس.

1. **أجناس الرأي:**

وتضم افتتاحية الصحيفة، والمقالان التعليقي والتحليلي، والعمود الصحفي الثابت.

1. **الأجناس الانطباعية:**

وهي القصة الصحفية، والخاطرة الصحفية.

1. **الأجناس الكبرى:**

ويطلق عليها ايضاً تسمية( الأجناس الراقية) وتأتي هذه التسمية لارتباطها بحقول معرفية عدة وبقدرات صحفية قادرة على تمثل هذه المعرفة وتقديمها بشكل مبسط الى القاريء، وتضم الحديث الصحفي والتحقيق الصحفي والاستطلاعات الفكرية والتاريخية والجغرافية.

ومن خلال هذا التصنيف نستطيع تميز الملامح الخاصة بالاجناس التي ترمي الى الاخبار او الابلاغ ، والاجناس التي تعني اكثر بالعملية التواصلية، فالاجناس الخبرية والكبرى لا تحقق نفسها الا بشرط تحقيق المستوى الاول، اي الاخبار في حين تجنح أجناس الرأي والاجناس الانطباعية للاتصال والتواصل الفكري او الوجداني ويكون المضمون الاخباري ضامراً فيها (الجدة،الاهمية،الأنية).

فيما صنف باحثون اعلاميون اخرون الاجناس الصحفية تأسيساً على علاقتها بالمرجعية الشفاهية والمكتوبة الى صنفين هما:

1. الحديث الصحفي والتحقيق والاستطلاعات ، اجناساً صحفية تعتمد كلية او جزئياً على ( الشفاهي) حيث يمكن للتعابير العامية ان تتسرب الى النص الصحفي وتطبع لغة المحرر الصحفي..
2. المقالات التركيبية والتجميعية وملخص التقرير تعتمد على مرجعية (مكتوبة).

وفي هذين التصنيفين، يمكن التفريق بين الاجناس التي تشهد حضور أصوات المعنيين بالقول ( الشفاهي) ، وتلك التي لا تتناهى اصوات هؤلاء عبرها الا مترجماً على لسان الصحفي( من الشفاهي الى الكتابي)، وبعبارة اخرى الاجناس التي تشهد حضور النص الشفاهي فيه بتراكيبه مثلما هو في ايراد الاراء والتعليقات باللهجات العامية ، والاجناس التي يتم تحويل العامي الشفاهي الى نص مكتوب باللغة الفصحى، وهنا لابد من التأكيد ان طبيعة الجنس الصحفي تفرض جهازاَ معرفياً ولغوياً واسلوبياً في عمليا الكتابة والتحرير الصحفي، فلغة واسلوب عمود صحفي في الصفحات الثقافية والأدبية، يختلف بالتأكيد عن صفحات الفن والمنوعات، مثلما يمثل حدوداً فاصلة مع المقالات الأفتتاحية والاعمدة السياسية.

لقد شهدت الأجناس الصحفية خلال الربع الأخير من القرن الماضي ومطلع الالفية الثالثة تطورات كثيرة وتداخلات بين الاجناس الصحفية ويمكن القول أن اهم الأجناس الصحفية المعاصرة هي :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | الاجناس الصحفية المعاصرة |  |
| الخبر الصحفي | التقرير الاخباري | التحقيق الصحفي |
| الحديث الصحفي | المقابلة الصحفية | الكاريكاتير الصحفي |
| المقال الافتتاحي | العمود الصحفي | الكلمات المتقاطعة |
| حظك اليوم ( الأبراج ) | التهاني والاجتماعيات | اعمدة الوفيات والتعازي |
| بريد القراء | شكاوى القراء ومشكلاتهم | الاعلان الصحفي |
| أعلانات الزواج | اعمدة الفتاوى | الصور المستقلة مع تعليق احياناً |
| التقارير الاخبارية | الملصقات | الاعلان |

والقائمة لا تنتهي مثلما لا تنهي النصوص والموضوعات المحيطة بها، وكل هذه النصوص والاجناس تتداخل أحياناً فيما بينها وتستقل عن بعضها الأخر.

اما العنوان الذي فاتحة يعد النص وواجهته فهو ليس جنساً خطابياً حراً وإنما يرتبط بالنصوص ولا ينتج دلالته الا من خلال العلاقة بين العنوان والنص وهي علاقة الرأس بالجسد والعتبة بالدار، ومهمته أن يدخلنا الى النص ويوحي ببعض الغايات ويصف بعض محتواه على قصره وايجازه مقارنة بالنص حيث يعكس الخلفية الثقافية والسياق التأريخي والتوجيهات الايديولوجية، كما ان نصوص الاعلام المعاصرة ترتبط بالعنوان ارتباطاً وثيقاً وبنصوص اخرى موازية كارتباط صورة غلاف مجلة بأحد عناوينها الرئيسية، وارتباط عنوان موضوع صحفي بصور الموضوع مثلما هو حادث بارتباط عناوين الكتب بالصور والرسوم على أغلفتها.

وهو ما سنتعرض اليه عند الحديث عن العنونة الصحفية.